

اشكالية [اللفظ] في النقوش والكتابات القديمة

محمد بهجت قبيسي
محاضر في جامعة حلب

١ - إن مباحثات طابا، بين الوفد الفلسطيني والاسرائيلي، في شهر كانون الثاني ١٩٩٤ قررت: أن مسؤولية الآثار المسيحية والاسلامية تكون للفلسطينيين، أما الآثار اليهودية فتكون لاسرائيل (١).

هكذا يصادر التاريخ القديم في المنطقة ليصبح إسرائيلياً يهودياً لاغراض سياسية.

٢ - وقبلها، يصادر الصهيوني درايفر نقوش الأرض وكلماتها ليضيفها إلى قاموس جيزنيوس القديم ١٨١٥، ويعطيه نفس الاسم (قاموس جيزنيوس) عبري - إنكليزي بلعبة ذكية في الاخراج (٢) عام ١٩٥٣.

٣ - والآن فإن أكثر جامعات العالم تذهب إلى لفظ النصوص بكلماتها، حسب اللفظ العبري، الذي حققه الماسوريون في القرن العاشر الميلادي [نعم في القرن العاشر الميلادي] (٣). *

* فمثلاً يلفظون: كلمة يادي: يا وودي (مملكة آرامية عاصمتها شمال)، وكلمة فعل: فيعال ف - ع - ل. وكلمة ملك أو مالك يلفظونها: ميليك بأحرفها م - ل - ك، وكلمة آية يلفظونها إيت ويقولون ليس لها محل من الاعراب (٤)، وكلمة [أنا، كه] بمعنى أنا: يلفظونها أنوك أو أناكو بأحرف ان ك، وأهل مدينة حلب يقولون كهنة: بمعنى إكهنها، ها هي، او [كه] بنفس المعنى، وهي لا تزال مستعملة لفظاً. لكن الهاء لا تكاد تسمعها، فإن قلت (أنا، كه) اختلف الموضوع والمعنى كما اختلف اللفظ، ولفظون جبيل: جبلا وهلك هوليخ، وكلمة قرأ تلفظ قرا بمعنى نادى، وكلمة بت نعم قراوها بتتو عام بأحرفها ب ت ن ع م وبت تعني بنت، أي بنت نعم وهو اسم أم ملك في الساحل الكنعاني الشامي تعطي صفة لنفسها. وكلمة عز يعمل اسم علم يلفظها عزري بعل بأحرفها ع ز ب ع ل. وجملة محسم حارص لـ في أي - علبة حمرة شفاه ترعى وتحرس فمي (٥) - يقرؤها محسم حاروس لفى أي علبة حمرة ذهبية لفي. كان الكنعانيون يعتقدون أن الميت بحاجة لتزيين الفم ليكون راعياً أو حارساً من الشياطين [وقد وجدت هذه العادة في قرطاجة وبحر ابيجه بالإضافة إلى وضع قطع معدنية مع الميت في قبره أيضاً].

ويلفظون كلمة حوي: حفييا بالأحرف ح وي.

وكلمة مفلت: يلفظونها مفلات بمعنى أحجار فلتانة أي أنقاض (٦). و [مزرمه] = ماذا رماه (٧).

دراسات تاريخية، العددان ٥٣ / ٥٤، تموز - كانون الاول ١٩٩٥

فمشكلة اللفظ تتجلى بأمرين:

- ١- غياب اللفظ لغياب الأحرف التي تمثل الصوتيات وهي الالف والواو والياء.
- ٢- الاعتماد على ٢٢ حرف فقط لتمثل ٢٩ صوتاً.

أولاً: غياب الأحرف الصوتية:

إن أكثر النقوش القديمة (عدا المسمارية وشيئاً من الكتابة المقدسة المصرية) كتبت بإسلوب مختزل من الأحرف الصوتية: الالف والواو والياء، بالإضافة إلى حركاتها الخفيفة الفتحة والضمة والكسرة (وإمالاتها)، وترك تقديرها للقارئ آنذاك. وكان القارئ معاصراً لما كتب فاشتركت لديه حواس: السمع بالأذن والرؤية بالعين واللفظ أخيراً باللسان، ولذلك وبهذه الحواس كان اللفظ سليماً.

يقول ابن جني [العبرة في اثبات الحرف بالنطق لا بالخط، لوجود اللفظ قبل الخط] (٨) حيث أن الكتابة ليست من جوهر اللغة فقد تكلم الناس قبل أن يعرفوا الكتابة طريقاً. أما المشكلة اليوم أننا نملك الرؤية ولا شيء سواها، وفاتنا السمع وبالتالي فقدنا اللفظ السليم.

وقبل البحث بالوسائل المقترحة للفظ، فلا بد من التذكير بالثوابت التالية:

- ١- إن أنظمة الكتابة منذ فجر التاريخ وحتى اليوم عاجزة عن تلبية متطلبات الصوت (فلا يمكننا تعلم الانكليزية اعتماداً على الكتاب فقط بدون معلم).
- ٢- لا بد لتعلم القراءة السليمة من شيخ يعلمه، لذا وجدنا دائماً عبر التاريخ العربي العدناني هذه الجملة الجميلة: لقد قرأ فلان عن فلان.
- ٣- إن اختلاف نمط الخط لا يعني إختلاف اللغة، فقد كتبت العربية العدنانية على سبيل المثال:

أ- بالحرف الآرامي المربع: كتب به ورقة بن نوفل (٩).

ب- بالحرف المسند: رسالة النبي (ص) إلى أهل اليمن (١٠).

ج- الحرف السرياني وسميت بالكرشونية نسبةً إلى قريش (١١).

د- وكتبت بحرف الجزم: وهو المستعمل حالياً أو ما دعي بالحرف العربي مجازاً.

هـ- كذلك كتبت بخليل من المسند والجزم والهروغليفية (الكتابة المصرية المقدسة) نقش رم [٢] بجبل رم شمال خليج العقبة (١٢).

كما كتبت الآرامية بالحرف الكنعاني وبالخط المسماري والمصري واليوناني والمربع (١٣). بهذا نجد أن إختلاف نمط الخط لا يدل على إختلاف اللغة.

ونورد مثلاً آخر معاصراً، فاللغة التركية تركت حرف الجزم العدناني سنة ١٩٢٩

واستبدلته بالحرف اللاتيني، فالسؤال المطروح:
هل تغيير نمط الخط بالتركية أدى إلى اختلاف اللغة؟ بالطبع لا.

٤- الثابت الرابع هو أن وحدة الخط لا تدل على وحدة اللغة، فبالمسمارية كتبت كل من السومرية والأكادية والهورية والآرامية وغيرها من اللغات القديمة.

وبالتاريخ الحديث نجد أن الحرف اللاتيني حوى كلا من الجرمانيات واللاتينيات.

٥- الثابت الخامس والهام: نود أن نذكر بـ عالم الآرميات الفرنسي دويون سؤمر حيث يذكر في كتابه [الآراميون]:

رغم أن الآرامية تتميز بخصائص كثيرة (مثل أداة التعريف فهي ألف في آخر الكلمة) فإنها قريبة الصلة باللغتين (اللهجتين) الكنعانية والعبرية، وتشارك معهما بمصطلحات إلى حد ما. ولكنها أقرب إلى اللغة العربية (العدنانية) من غيرها ولهما مصطلحات لغوية وألفاظاً مشتركة. أي أن الآرامية قريبة الصلة بالعبرية لكنها وثيقة الصلة بالعربية العدنانية ولها ألفاظ مشتركة معها، لنلاحظ كلمة ألفاظ ما دام بحثنا عن اللفظ (١٤).

٦- الثابت السادس والهام أيضاً في موضوع اللفظ ما جاء في قاموس لسان العرب لابن منظور في مادة كنع عن اللهجة الكنعانية:

[كان الكنعانيون يتكلمون بلغة تضارع العربية] (١٥).

وعود على ذي بدء: كيف لنا أن نلفظ هذه النقوش وهذه الكلمات لفظاً هو أقرب للحقيقة ما دامت أكثرها لا تحوي أحرفاً صوتية*.

الوسائل البادية لنا:

لدينا من اللهجات الحية مايلي:

١- العبرية ٢- السريانية.

٣- آرامية معلولا وبخعه وجب عدين (وهي خلاف السريانية).

٤- العدنانية ٥- اللهجات العامية على امتداد الوطن العربي.

٦- الوزن الشعري أو السجع إن وجد كالأمثال.

وأخيراً والهام:

٧- أسماء المدن والقرى والأماكن القديمة.

ولا أظن أنه بعد هذه الوسائل السبعة شيئاً يمكن أن يعتد به من ناحية اللفظ الذي يعتمد على المسموع تحديداً.

* - عندما نجد الألف والواو والياء في الكتابات القديمة، فهي تمثل أحرفاً ساكنة (صامتة) لا أحرف مد، فالياء في كلمة بيت مثلاً حرف ساكن وليس حرف مد لعدم تأثيرها على حركة ما قبلها، وكذلك الواو في كلة (موت) أيضاً، والياء والواو في كلمة (يوم) أيضاً.

١- العبرية:

نفرق بين عبريتين: الأولى العبرية الحديثة التي وضعها اليعازر بن يهوذا بين عامي ١٩١١ - ١٩٢٢ (١٦)، والثانية التوراتية. فالحديثة المحكية في الانذاعات الآن لا يمكن الركون إليها حيث هي خليط من التوراتية ولغة اليديش والتي بدورها خليط من البولونية والامانية والروسية (١٧). وهي حديثة العهد ترقى إلى بداية القرن الثامن عشر (١٨) وأن متكلم العبرية الحديثة لا يستطيع فهم التوراة. تماماً كالعربي الذي يقرأ الفارسية بأحرفها العربية اليوم.

أما التوراتية القديمة:

١- نعلم جميعاً أن التوراتية هي خليط من اللهجتين الكنعانية ثم الآرامية التي نجدها في سفر دانيال وأجزاء من سفر عزرا (١٩)

٢- لنرى ما يقوله الماسوريون بعد تحقيقهم وتشكيلهم للفظ التوراة بأحرفه الصوتية وتنقيطه (التشكيل) في القرن العاشر الميلادي، فقد جاء في قاموس الكتاب المقدس - ص ٧٦٣ - ما نصه:

[وقد دَوّن الماسوريون الاصطلاحات التي ارتأوها على النص وجعلوها في الحاشية، تاركين للعلماء الخيار في قبولها أو رفضها بعد البحث والتدقيق] (٢٠).

اذن، ان لفظ التوراة المحقق الآن، يرجع إلى القرن العاشر الميلادي، وهو لا يسمح لنا ان نلفظ الكلمات القديمة، التي يرجع بعض نقوشها إلى أكثر من أربعة آلاف سنة قبل هذا التاريخ. بل على العكس، ما دامت العبرية التوراتية القديمة مؤلفة من لهجات اقدم وهي الكنعانية والآرامية، فما دمنا نبحت بالأصل، فباستطاعتنا ايضاً تعديل ألفاظ التوراة (شكلاً) دون المساس بأحرفها الساكنة الاصلية وستفهم فهماً آخر.

واود ان اذكر الأخوة يهود الشرق للكارثة التي اتى بها اللاهوتي بوستيل عام ١٥٣٨ في باريس في [أن العبرية هي ذاك الأصل العتيق مرفوعاً بالمؤثرات الدينية. وأخطر ما ألفه بوستيل ذاك الكتاب الذي زعم فيه انه يبحث في الأصول وفي قدم اللغة العبرية والشعب العبراني وفي تفرّع سائر اللغات عنها] (٢١).

وهذا ما دحضته النقوش والكتابات القديمة، بل على العكس فإن العبرية القديمة (عبرية التوراة) هي خليط من اللهجات الكنعانية والآرامية كما بينا. إن كارثة بوستيل سنة ١٥٣٨ كانت في تضليل فقهاء اللغة العالمين بالاضافة، إلى تضليل اليهود في العالم وخاصة العرب يهوداً ومسيحيين ومسلمين، حيث يعتبر بوستيل ان العبرية أقدم اللغات والشعب العبري أقدمها (٢٢).

يقول فريدنر دوسوسر رائد فقه اللغة الحديث حاسماً هذا النقاش:

(إن اللغة الأقدم هي التي تحوي على كم أكبر من المفردات) مع محافظتها على جذرها

الثنائي أو الثلاثي.

٢- السريانية:

لقد دونت السريانية بإشاراتھا (تشكيلھا) في القرن الثاني أو الثالث الميلادي علي أبعد حد (٢٣). كما كثرت المداليل (مداليل الكلمات) في اللهجة السريانية. فمثلاً: كلمة **فِنَقِيُو**: تعني متحضر وكلمة طعونو تعني كيس حيث يطعن الكيس بأداة السر. ومع أن مدلول الكلمة ليس موضوع بحثنا، إلا ان السريانية كذلك حديثة العهد نسبياً في اللفظ إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد. إلا انها تبقى أحياناً وسيلة لجذر معاني الكلمات مثل ترين في التدمرية فهي تعني إثنين. ولا ننسى ان السريانية الشرقية (النسطورية) ابقت إلى جد ما بعض ملامح الآرامية وهي الالف آخر الكلمة. بينما احتفظت السريانية الغربية (اليعقوبية) باللاحقة الواو والتي نعتبرها ترخيم التمويم الاكادية الوسيطة وليست ابدالاً لصوت الالف.

٣- آرامية معلولا وبخعة وجبعدين (جب عدين):

المشكلة الكبيرة بهذه اللهجة أنها غير مكتوبة لكننا نركن إلى لهجة بخعة وجب عدين أكثر من معلولا إلى حد ما، وذلك كون الاولتان نائيتين من الدخيل لما للأخيرة أي معلولا من إتصال دائم مع الغرياء والسياح لقدسيتهما. هذا إذا علمنا ان فقهاء العدنانية لم يأخذوا عن أهل مدينة الطائف خوفاً من الدخيل.

٤- اللهجة العدنانية:

كذلك فإن العدنانية نقطت وشكلت في القرنين السابع والثامن الميلاديين اي بعد السريانية وقبل العبرية.

لكننا نحترم اولئك الذين حافظوا عليها من الدخيل، فلم يأخذوا إلا من منطقة محدودة جغرافياً: الخط الشمالي من شط العرب وحتى خليج العقبة والخط الجنوبي، جنوبي مكة بمسافة لا تتجاوز المائة كم. حتى انهم كما ذكرنا لم يأخذوا من أهل الطائف التي لا تبعد عن مكة أكثر من ٤٠ كم.

لقد حرمونا كثيراً من الكلمات خارج هذا النطاق شمالاً وجنوباً سواء من ناحية بلاد الشام أو العراق وكذلك مصر وشمال افريقية وحتى اليمن.

ومع ذلك، اعطونا هذا الكم الهائل من الكلمات التي حافظت على جذورها الثنائية والثلاثية. علماً اننا لن نأخذها أساساً في اللفظ أيضاً كي لا ننتهم بالشوفانية (من شوفان) رغم رأي دويون سومر عالم الآراميات، أن للعدنانية والآرامية مصطلحات لغوية وألفاظاً مشتركة وأن الآرامية هي أقرب للعدنانية منها للعبرية.

إلا انه مهما تجاهلنا العدنانية من ناحية اللفظ (رغم تأكيد دويون سومر عليها) لكننا لا نستطيع تجاهلها من حيث معاني الكلمات التي حوتها معاجمها ولا سيما معجم لسان العرب لابن منظور.

٥ - اللهجات على امتداد الوطن العربي:

نستطيع الاعتماد عليها من حيث المعاني للكلمات واللفظ إلى درجة معقولة حيث لهجاتنا العربيات العامية هي بقايا الأكادية والعمورية / الكنعانية والآرامية وخلافها وليست تطورا للعدنانية فقط كما كان يدعى / ومع ذلك فقد تطورت هذه العاميات أيضاً على مر السنين.

٦ - الوزن الشعري أو السجع إن وجد:

نذكر من ذلك ما جاء في الامثال الاجاريتية ما نصه:

إم يصدق بيرشيني تم ! أني ويا عقشيني

ونذكر المثل العامي المتواتر إلى الآن:

دن ° دن ° يا دنه ° كل مين ° ياخذ من دنه °

سنأتي إلى تفصيل ذلك فيما بعد

٧ - أسماء المدن والقرى والانهار والاماكن:

ففي بلاد الشام آلاف الاسماء للمدن والقرى والانهار والجبال والبقاع والاماكن . في (سورية) فقط ١٠٠٠٠ اسم لمدن وقرى ومزارع (٢٤) عدا الجبال والانهار، منها ٥٠ ٪ تقريباً أسماء قديمة، جرى التواتر على لفظها منذ بداية العصر التاريخي جيلاً بعد جيل على مر السنين والأيام. فكلمة دمشق مثلاً قد سميت بـ دِمَشَق منذ نشوئها ولم تكن في يوم من الايام دماسك أو دمस्क أو خلاف ذلك بل هي دمشق، وهكذا إسم قاسيون وقلمون وكفرون وحرمون وتدمر ودمر ودميرة وبيروت ومصر وعرب صاليم ومكا وحرستا وقرحتا وبردى ويبرود وجيرود ومزة وأرزة وبرزة وراقودا وكفر بطما والكفر. ويعفور وصبرا وصبرة وشقوقاً فهو تواتر دائم يمكن ان نركن اليه ونحترمه. وبهذا ، وفيما إذا وصلنا إلى معاني هذه الكلمات فيمكننا ان نؤلف معجماً عمورياً كنعانياً آرامياً ممتازاً.

وسائل اللفظ المقترحة:

ذكرنا ان اللفظ السليم لا بد من قراءته على معلم لتشارك ثلاث حواس مع بعضها: سماعاً بالاذن ونظراً بالعين ونطقاً باللسان، وكما قلنا، ولتصحح عمليات النطق واللفظ للوصول إلى طريقة تتصف بالعلمية المنهجية قدر الامكان، فيجب ان نتبع ما تيسر لنا من الآثار اللغوية التالية:

١- أسماء المدن والقرى والاماكن الجغرافية.

٢- الوزن الشعري او السجع إن وجد

٣- اللهجات العامية وبتحفظ كبير.

التفصيل:

وسيلة اللفظ الاولى:

فبأسماء المدن والقرى والاماكن الجغرافية على امتداد الوطن العربي وفي جغرافية [الآرامية الامبراطورية] الممتدة من السند إلى الاطلسي شرقاً وغرباً، ومن الممالك الآرامية وحتى أسوان شمالاً وجنوباً، نستطيع الحصول على لفظ سليم بهذه اللهجات بشرط أن نعرف معاني هذه الاسماء الجغرافية.

لقد ثبت لدينا، في الخبرة لا الخبر، ان أسماء هذه المدن والقرى والاماكن تحمل دلالات ثلاث لا رابع لها.

١- أسماء ذات دلالات طبيعية مثل: قاسيون - ميسلون - قلمون - كفرون - حرمون - جسرين - بردى - يبرود - صوبا - شقوقا - دمشق.

٢- أسماء ذات دلالات عسكرية: حرستا - قرحتا - - بقرحا - ماري - دمر - دامور - دميرة.

٣- أسماء ذات دلالات دينية مثل: بابل - ببيلا - سرجلا - بليرمون - قدسيا - هابيل .

المنهج:

قبل البدء بتجريب تفسير هذه الاسماء لابد من الاشارة إلى قانون علمي هام للمنهج التجريبي:

يقول ابن حزم:

[والتجارب لا تكون إلا بتكرير الحال مراراً كثيرة جداً على صفة واحدة لا تستحيل ابدأ، تكريراً موثقاً بدوامه تضطر النفوس إلى الاقرار به].

ويقول ابن البيطار المالقي:

[فما صح عندي بالمشاهدة والنظر، وثبت لي بالخبرة لا الخبر، إدخرته كنزاً سرياً وعددت نفسي عن الاستعانة بغيري فيه، سوى الله غنياً (اي انه بهذه الحالة لن يستعين بأحد سوى الله). وماكان مخالفاً في القوى والبيئية والمشاهدة الحسية في المنفعة والماهية للصواب والتحقيق، وان ناقله او قائله عدل فيه عن سواء الطريق، نبذته ظهرياً، وهجرته ملياً وقلت لناقله أو قائله لقد جئت شيئاً فرياً] (٢٥)

قبل البدء ايضاً لابد من التذكير بالقواعد التالية:

١- ان جذر الكلمة يجب ان يكون ثنائياً أو ثلاثياً. وإن كان رباعياً أو خماسياً فقطعاً تكون

الكلمة مركبة، قد ننجح بمعرفتها أو لا ننجح.

٢- من أشهر اللواحق الكنعانية هي الواو والنون مثل : صيد = صيدون - خالد = خلدون - قاسي = قاسيون - حرم = حرمون.

٣- من أشهر اللواحق الآرامية أداة التعريف الالف بآخر الكلمة مثل:

البرد = بردا (بردى) - الحارسة = حرستا - الشقوق = شقوقا

٤- اللاحقة الآرامية (ين) أداة جمع في حالة النكرة مثل: شمسين - جملين - جسرين - ماردين.

٥- اللاحقة الآرامية (يا) أداة جمع في حالة التعريف حيث الالف تأكل النون وتخفيها مثل: قدسي = قدسين جمع تعريفها قدسيا أي القدسين.

٦- السوابق: ذا - ذو - ذي / د - د - د / ز - ز - ز / تا - تو - تي / وشا - وشو - وشي*.

٧- السابقة (الباء) وهي ترخيم للكلمة بيت مثل: بملكة = بيت ملكة.

٨ - عرفت بعض الاسماء بصيغة الفعل فأقول: زاد تزيد يزيد - غلب يغلب تغلب - ناخ ينوخ تنوخ.

التفسير:

الاسماء ذات الدلالات الطبيعية:

- قاسيون: قاسي + ون = قاسيون وهو بالفعل جبل قاس ليس فيه نبع أو عين ماء « ونحن نعلم بأن الجبال هي خزانات مياه وقاسيون هو جبل دمشق، أي لاسم قاسيون مدلول طبيعي.

- ميسلون: بدون (ون) تكون ميسل وهي تصغير مسيل وهي منطقة دائمة السيلان بالمياه ٣٠ كم غرب دمشق (وبهذا المسيل ورواياه جرت معركة ميسلون الشهيرة) أي للاسم مدلول طبيعي.

- قلمون: قلم - قلمون - هي ثلاثة اقلام من الجبال تتجه شمال جنوب وفي القلم الغربي منها قرى معلولا وبخعة وجبعدين (جب عدين) وكلمة قلم ليست يونانية كما كان يظن بل وردت في قاموس AKKADIAN DICTIONARY بمعنى أداة للنقش وتعني عملية تقليص الاشجار ايضاً. اذن الاسم ذو مدلول طبيعي.

- كفرون: كفر - كفرون - كفر في اللغة تعني غطى ولها مدلول ديني بمعنى غطى الحقيقة. والكفر هو المنطقة الجرداء التي زرعت فغطيت بالاشجار ومنها الكفار بمعنى الزراع جاء في القرآن الكريم سورة الحديد [٢٠] (٢٦).

[كفيث يعجب الكفار نباته] أي مطر يعجب الزراع نباته كما جاء في سورة آل عمران [١٩٣] (٢٧).

* - شا في الاكادية بقيت لتعني (ذا، ذو، ذي)، أما شي و شو، فقد اخذت مدلول هي وهو (شي=هي، شو=هو)

﴿ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا﴾ (أي غطي عنا سيئاتنا).
وإن انتشرت الاسماء والكفور في مصر فلا ننسى الأرامية الامبراطورية في القرن السادس ق.م على أدنى حد والتأثير العموري الهيك سوسي في القرن ١٨ ق.م.
وفي عملية اللفظ في كفر فلدينا الألفاظ التالية : كفر العواميد — كفر الزيت — كفر بطنا (بطما) وجميعها قرى حول دمشق. والكفرة في ليبيا. أي أسماء كفر — كفرون ذات مداليل طبيعية أيضا.

— جسرين: اسم قرية بغوطة دمشق جذرها جسر والياء والنون صيغة جمع النكرة في الأرامية فيصبح معناها جسر وفعلنا نجد في هذه القرية خمسة جسر لنهر بردى وأفرعه وهي:

من الجنوب إلى الشمال: جسر بردى — جسر الملك — جسر الزابون — جسر جعيطه — جسر الداعيانى.

— بردا (بردى): الألف أداة التعريف الأرامية فيصبح معناه البرد من البرودة. مدلول طبيعي.

— يبرود: جذرها برد اسم بصيغة الفعل مصغر وهي بلدة بجال القلمون الغربية، باردة الطقس ذات مدلول مناخي طبيعي.

— جيرود: بلدة تبعد عن يبرود حوالي ٣٠ كم وهي تقع في بادية الشام، أراضيها ذات طبيعة جرداء من الناحية الزراعية، فهي ذات مدلول طبيعي. وكم من المفيد ان نلاحظ الطباق بين يبرود وجيرود تماما كما في مزة وبرزة قرى حول دمشق.

— صوبا: ذات مدلول طبيعي ايضا، سميت بهذا الاسم منطقتان الاولى غرب دمشق تبدأ من هابيل (سوق وادي بردى) وحتى سهل البقاع ويقال أن مكان عاصمتها هي عنجر اللبنانية. جذرها (صب) والالف أداة تعريف وهي منطقة ذات خطوط مطرية تصل حتى ٨٠٠ مم في السنة علما ان دمشق مطريا تصل إلى ٢٥٠ مم. والثانية، منطقة صوبا غرب حمص، والسوريون يعرفون كمية هطول الامطار في المنطقة ما بين تل كلخ وصافيتا وطرطوس فيصبح معناها الصوب / صوب / صيب / من فعل صبّ (أي سكب)، صبّ الماء سكب الماء في الكأس، جاء في القرآن الكريم: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ منطقتان مشهورتان بكميات امطارهما وتعتبران من المناطق الاكثر هطلا في كافة انحاء سورية.

— شقوقا: منطقة في صوبا بأراضي ميسلون ومعناها الشقوق، ان ميكانيكية التربة في تلك المنطقة مختلفة كما انها ذات انفلاقات جيولوجية كبيرة، وعلى سبيل المثال فانك تجد بئرين الاول: في قمة الجبل ١٢٦٣ متر عن سطح البحر، ومستوى مياهه عن السطح الطبيعي لاتتجاوز ٥٠ مترا، وبيتعد بئر اخر عن مكان البئر الاول والمنطقة منخفضة وتبعد ١٠٠ متر

عنه فإن مستوى المياه الجوفية فيه تبلغها على عمق ١٣٠ مترا. فهي ذات مدلول جيولوجي طبيعي.

دمشق: جذرها رباعي [دمشق] إذن هي كلمة مركبة فإذا حذفنا السابقة (د) من ذا و ذو و ذي / وذ و ذود) نحصل على جذر الكلمة مشق. نبحت عن معنى مشق فنجده يحمل معنى أنتج / نما / فهي أرض النمو والإنتاج و(د) واضحة المعنى (ذي) مشق مستعملة في العامية الزراعية بدمشق فتقول النسوة مشقت أغصان الملوخية أي أنتجت ما في الغصن من أوراق. ومع ذلك، هذا لا يكفي فلدينا الآن دليل لغوي فقط، لكن إذا نظرنا إلى مياه دمشق الجوفية من خانق الربوة وحتى المصب في بحيرة العتيبة نجدها بين ٨ أمتار والـ ١٨ مترا فقط.

كذلك نجد أن في «السابقة الدال(د)» في كل من الاسماء التالية: دمشق — دمياط — دسوق (وليس دسوق) هكذا يلفظها أهلها ودمشقين وهي قرية جانب الفيوم يصفها ياقوت أن فيها بصل كالبطيخ (من خصوبة الأرض) (٢٨) ودمشق (٢٩) في دلتا النيل وهي قلب مكاني لدمشق وديروما ودرجرا (ياقوت الأولى ص ٢١٥ والثانية ص ٣١٨). سبعة بدايات توافر فيها التكرار لهذه السابقة (د) أما اسم مشق كما ذكرنا فاننا نجده ايضا في كل من:

دمشق — دمشقين (وهي صيغة جمع آرامية لدمشق) ودمشق — دمشق كما قلنا قلب مكاني لـ مشق.

وأخيرا هناك قرية في محافظة اللاذقية ذات خصب ونمو وإنتاج اسمها مشقيتا جذرها أيضا مشق وتطورها اللغوي: مشقة = مشقيت (يت لاحقة كنعانية قديمة) مشقيتا. وهناك شجر يسمى جَرْ مشق وهو شجر ينتج من مائه السكر (٣٠). وهنا حسب المنهج التجريبي نجد التكرار في جذر مشق ٥ مرات أيضا فاسم دمشق ذو مدلول طبيعي أيضا.

ولنأتي الآن إلى الاسماء ذات الدلالات العسكرية:

حرسا: جذرها حرس والتاء للتأنيث والالف أداة تعريف آرامية إذن معناها الحارسة. وهي عبارة عن نقطة مراقبة أولية لمدينة دمشق من الجهة الشرقية الشمالية يقول (محمود محفوظ) في تاريخ حرسا ان حرسا لم تنج يوما من الحروب (٣١) حيث أنها على الطريق الشمالية الشرقية وهي ذات ممر اجباري استراتيجي وحرسا المنطرة أي للمراقبة بدأت فيها حروب احتلال دمشق أكثر من مرة.

وهناك حرسا أخرى من قرى حلب فيها حصن عظيم ومياه غزيرة (٣٢) فاسم حرسا ذو مدلول عسكري.

قرحتا: بمعنى القرحة، الذبحة ذات مدلول عسكري.

بقرحا: بمعنى بيت القرح أي بيت الذبح، وهي قرية من قرى محافظة ادلب شمال سورية

في جبل باريشا فهي قرية مبنية داخل اضراس صخرية ترتفع بين ٣٠-٧٠سم وهي موانع عسكرية طبيعية ضد الافراد والفرسان.

ماري: جذرها (مر)، ومعنى المر القوة، جاء في القرآن الكريم [ذو مرة فاستوى] (٣٣) أي ذو قوة فاستوى، ومعنى ماري هنا بمعنى القوي - الماري. وقد سمي المرّ مألاً لقوة طعمه وسمي المرمر ممراً للقوة التي عملت به ليصبح ممراً وسمي السيد بالسريانية مار لان من صفات السيد القوة أي الماري بمعنى القوي، اسم ذو مدلول عسكري. ولاننسى أن في الامارات العربية بلد اسمها ماري.

تدمر: جذرها دَمَر، ومعنى دمر في لسان العرب دَمَرٌ حيث التشديد (التكرار) يفيد التأكيد. وقلنا ان العربيات عرفت الاسماء بصيغة الفعل:

فأقول زاد تزيّد يزيد الخ... وهنا دمر يدمر تدمر فهي المدينة التي تدمر. لم لا حيث لا يصلها لوعورة طرقها وانقطاع الماء بطرقها الشرقية والشمالية والغربية والجنوبية، علما أن طول المسافة لا قرب مدينة منها ينوف عن الـ ٢٠٠ كم، فهي المدينة التي تدمر عدوها، وقد بقيت عاصمة البادية بعد دمار ابلأ لفترة طويلة. وقد ذهب الى هذا التفسير أيضا شاعرنا المتنبي (٣٤).

دَمَرٌ: الاسم القديم لمدينة دورا اوروبوس. وقد اعتبر البعض أن اسم دمر فيه إبدال بين الواو والميم وبذلك أصبح اسمها السابق (دور) دَمَرٌ، ولا أظن ذلك: حيث لم أجد مثيلاً لهذا الإبدال في العربيات من الاكادية وحتى السبئية.

دُمَرٌ: تقع غرب دمشق، في خانق جبلي، يقطعها نهر بردى وهي مركز استراتيجي عسكري دفاعي هام لدمشق، وهي المرمر الاجباري لدمشق غربا لعشرين سنة خلت. جذرها دَمَرٌ أيضا وتحمل معنى التدمير. ذات المدلول العسكري.

دامور: جذرها دمر وهي على وزن فاعول وفاروق وحاسوب وطاروق (مدلول لساقية الماء عند السقاية) وناقور* تقع في لبنان على الساحل الكنعاني. زرتها سابقا لكنني لا أتذكر موقعها تفصيلا وأظن أنها الآن موقعا حصينا لقوات الجبهة الشعبية الفلسطينية ومنطقة الناعمة تابعة لها.

أما الاسماء ذات الدلالات الدينية فاظننا معروفة لدى الكثيرين لكن لابد من التذكير بها: بابل: كلمة مركبة من باب بالاضافة الى ثيل (رب الارباب) فهي تعني باب الله. ثيل في القواميس العدنانية هو الله.

بببلا: كلمة مركبة من باب بالاضافة إلى الله فبالادغام اصبحت بببلا وهي قرية جنوب دمشق. وفي عاميتنا نقول (باببلا).

* - هذا الوزن فاعول موجود بالقرآن الكريم في سورة المدثر بكلمة ناقور، ﴿فأنا نقر في الناقور﴾ ٧٤: ٧٤.

سرجلا: قرية في محافظة ادلب، مركبة من سراج بالاضافة الى الله فهي سراج الله* ذات مدلول ديني.

بليرمون: جذرها [ب ل ر م ن] خماسية إذن هي كلمة مركبة، يذهب محمد محفل ليفك هذا التركيب فيجد انها مؤلفة من: بـ (ثيل رم ون) أربع مقاطع فالباء ترخيم بيت كما في بقرحا وثيل هو الله ورم بمعنى العالي والواو والنون لاحقة كنعانية فيصبح المعنى بيت الله العالي. [ب ثيل رمون] ثم أصبحت بالادغام بليرمون وهي منطقة من مناطق حلب.

وبعد، لقد رفضت المدرسة التوراتية تفسير اسماء العلم لخطورتها على لسان بول قال: درايفر في مقدمة قاموس HEBREW AND ENGLISH LEXICON OF THE OLD TEST-

MENT الذي أشرنا اليه سابقا. أي قاموس جيزنيوس.

يذكر درايفر: [ولاسباب مماثلة لم يرغبوا في اتباع طريقة بُول BUHL بالنسبة لاستبعاد وحذف تفاسير اسماء العلم رغم خطورة مثل هذه التفاسير] (٣٥) أي أن بول نصح في استبعاد تفاسير اسماء العلم كاسماء المدن والقرى لكن مجموعة درايفر لم ترغب في ذلك رغم خطورة مثل هذه التفاسير. (ومع ذلك لم نجد شيئا على الساحة اللغوية الجغرافية حتى الآن على مانعلم). هناك البعض لكنه واه.

نعم، هناك خطورة لدى التوراتيين في تفاسير الاسماء لان قواميسهم والفاظهم لن تلبي الحاجة ولانهم بحاجة لاستعمال القواميس العدنانية والتي تكمن فيها الخطورة والاعتراف بالعدنانية.

إن ٩٥٪ من تفاسيرنا لاسماء القرى والاماكن العمورية الكنعانية الآرامية التي اتينا عليها كان من القواميس العدنانية ولاسيما قاموس لسان العرب لابن منظور رغم رجوعنا إلى كافة القواميس الاخرى من عبرية وسريانية ويونانية.

وعود على ذي بدء مرة اخرى، فالاسماء الانانية للمدن لم تعرفها العربيات، لهجات المنطقة ك بحيرة فكتوريا والاحمدية مثلا، انما وجدت هذه الاسماء الشخصية الانانية مع بدايات الفتح المقدوني وسياسة تغيير الاسماء، فأطلقوا اسم انطاكية على دفنا واللاذقية على راميتا وطرطوس على قرنا والاسكندرية على راقودا وبروا على حلب وابيقانيا على حماة وفيلا دلفيا على عمان وبالميرا على تدمر ودوماسكوس على دمشق وهكذا.

وعند الفتح العربي العدناني الاسلامي أعاد أهالي البلاد (وليس العرب العدنانيون) اسماء هذه المدن إلى سابق تسميتها بعد استعمار دام زهاء الالف عام.

وفي ختام بحث اسماء المدن والقرى وتطبيقا للمنهج التجريبي ولزيادة الحيلة، فلا بدلنا لتحقيق هذه الاسماء بمعانيها والفاظها من شرطين:

* - لفظ الجلالة اللا (الله) موجود بالارامية في الاسم الارامي لمدينة رام الله في فلسطين، وهي ذات مدلول ديني بمعنى علوة الله (ارتقاء الله) من كلمة عالي، ونستعملها بعاميتنا بلفظ (اللا).

١- اتمام الزيارة الميدانية من المحقق لهذه الاماكن للتأكد من المعنى ان كان طبيعيا ام عسكريا ام دينيا.

٢- ومن شروط معنى الكلمة وتحديدها، انها إذا وضعت في الجملة يجب ان تعطي اتساقا في النص والجملة، لتعطي جملة مفيدة.
أما الجملة لتفسير اسماء المدن فهي أن تتسق وتنسق ضمن قانون اسماء المدن والاماكن، طبيعيا أو عسكريا أو دينيا بمدلولاتها الثلاثة وإن خرجت عن هذه المداليل الثلاثة فالتفسير يكون مرفوضا..

وسيلة اللفظ الثانية:

إن الوزن الشعري كثيرا مايساعد على تسكين ماكننا نظنه متحركا أو تحريك ماكننا نظنه ساكننا وتشديد (تكرير) ماكننا نعتبره عاديا أو مد ماكننا نعتبره حركة بسيطة او العكس.
لقد ورد في تراث الامثال الاجاريتية:

‘im ‘eşdaq pi yarşı ‘eni

tām ‘āni wayya ‘q ‘şeni

إم يصدق بي يارشي إن ي
تام أن ي واي ي ع ق ش ي ن ي

نقرأها: إم يصدق برشيئني تم! أني ويا عقيشيني [عقش تعني جمع]

اللفظ لا يستقيم شعريا في كل من يرشيئني وفي أني بل يجب ان تدغم همزة يرشيئني لتصبح يرشيئني مثل عقيشيني. و[أن ي] يجب أن تشدد بها النون لتصبح أني وبذلك يستقيم اللفظ: ام يصدق بيرشيئني تم أني ويا عقيشيني، تم في المصريات هو فعل إثبات يراد به النفي (فعل استهزاء) (ترياه) وبذلك يصبح المعنى إم بمعنى إن.

إن يصدق بيرشيئني، تمام (تم) أني وإياه اجمعني (لا حراجه)، مثال آخر في لفظ السجع لكنه متوارث سمعا ونظرا ولفظا عن السبئية في الحديث الشريف وأنا سمعته من مفتي سورية الشيخ أحمد كفتارو. أي أن اللفظ وصلني سماعا وليس قراءة فقط.

جاء رجل من اليمن وسأل النبي (ص) قال:

هم منم برم ضيامن فيم سفر

فأجابه النبي (ص):

ليس منم برم ضيامن فيم سفر

أي: هل من البر صيام في السفر

كان الجواب: ليس من البر صيام في السفر

جاء في كتاب مختارات من النقوش السبئية لبافقيه وزملائه، أن أداة التعريف في السبئية هي النون كلاحقة، وأن أداة التنكير هي الميم كلاحقة أيضاً. لنرجع إلى النص، فمن ملاحظة بسيطة، يتبين أن الميم وصلت في نهايات الكلمات كواحق إنما في واقع اللفظ هي سوابق للكلمات التي تليها فتصبح كتابتها:

هم من مبر مصيامن في مسفر

ليس من مبر مصيامن في مسفر -

يقابلها اللفظ بالعدنانية بكتابة عروضية:

هل من لبر لصيامن في السفر (اللام في السفر شمسية لا تلفظ)

ليس من لبر لصيامن في السفر (اللام شمسية لا تلفظ)

هذا فعلاً مانطقه بحالة الوصل أثناء التعريف بالعدنانية.

فأقرأ: قرأت في لكتاب. لكن نكتبها حسب (اصطلاحنا) العدناني الأملائي (في الكتاب) لكننا لا نلفظ الالف والتي هي في المدرسة البصرية الـ: الالف للتنبيه واللام للتعريف. إذن، نلاحظ نقض نظرية بافقيه (الا ان كانت موجودة في السبئيات الاقدم كالحميرية. ومما يؤيد مذهبنا اليه في ان الميم هي سابقة للتعريف وليست لاحقة، هو ما جاء في آرامية معلولا فنقول:

زنبل خلبا أو زنب لخلبا

بمعنى ذنب الكلب وتلفظ بدون الف ذنب لكلب، وإذا اسقطنا السبئية عليها تصبح

زنب مخلبا أو زميم خلبا.

وبهذا تكون الميم السبئية ابدال لـ لام التعريف (حسب المدرسة البصرية كما ذكرنا).

من ذلك نلاحظ أن سلامة اللفظ التي وصلتنا نستطيع أن نفسر اشياء كثيرة وبدون سماعها ولفظها لغاب عنا الكثير في فقه اللغة.

وما نريد من هذا المثال أيضاً، أن قراءتنا وقراءات المستشرقين للنصوص لا تستوفي ما كان عليه السلف، أصحاب الاكادية والكنعانية والعمورية والآرامية والمصرية والسبئية، وبالتالي غاب عنا لفظها حيث فقدنا السمع.

وسيلة اللفظ الثالثة:

اللهجات العامية على امتداد الوطن العربي: في هذه اللهجات وهذه الطريقة يجب التحفظ بصورة كبيرة.

ورد في المثل العامي مانصه:

دن دن يادنه كل مين يأخذ من دنه

نعرف أن أكثر معنى شائع في الآرامية لكلمة دنه هو (الذي) ذا إنه لكن من سياق هذا المثل

الوهاب ياجارة الوادي).
 فيكون اللفظ يادي وليس ياؤودي حيث العبرة في اثبات الحرف بالنطق لا بالخط كما يقول
 ابن جني (٨).
 ومن لهجاتنا العامية كلمة:
 هيك بمعنى هكذا في بلاد الشام
 وهاك بمعنى هكذا في اللهجة العربية البربرية الشلحية في المغرب العربي. جاء في نقش
 البرازيل ١٢٥ ق.م: في النص:

٧ ٤٦٨ ٤٩ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١
 ه ح ن ا ب ن ك ن ع ن م ف ر ن م
 ها حنا بني كنعان م فرنم
 ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩
 ح ق ر ه ح م ل ا ش ح ر ح ص ل ه ك
 ح ق قاريه حمل أو ش حر حصل هك
 هيك

في اللسان لابن منظور: ١٧٨/١٥
 أهل القارية للحاضرة وأهل البادية لاهل البدو
 وجاءني من كل قار وباد أي كل متحضر وبدوي
 قاريه: حضارة مدلول من قرية او قرنا بمعنى المدينة
 فيصبح المعنى: ها نحن بني كنعان من مدينة فرنيم حملنا الحضارة، أليس حرام أن
 يحصل بنا هكذا.

والامر الادهي مانقابه في مدرسة الكتابات المصرية القديمة، فقد ذهبت مدارس الاستشراق
 اللغوية للمصريات باستعمالهم عمليات الكسر (الخفض) لاغلب الاحرف الساكنة، متبعين في
 ذلك المذهب السنسكريتي اللغوي (حيث السنسكريتية من اللغات الهندو - اوروبية)، فمثلا
 كلمة وَبَان بمعنى اشرق تكتب وَبِن، ولو فرضنا أن كلمة مَرُوَان مدونة في الهيروغليفية
 (بدون أحرف صوتية م ر ن فسيلفظونها حسب المدرسة
 السنسكريتية مِرُن بدل مروان فذهب اللفظ والمعنى (٣٦).

ومن نافلة الأمثلة ماقرأه أحد المستشرقين الفرنسيين بحلب ١٩٩٢ بمدرج جامعة حلب،
 لكلمة خبط وم، فقد قرأها خباتوم، ماذا نفهم من هذا اللفظ وهذا النطق، قطعاً لا شيء، إلا أن

حس المؤتمرين العرب في الندوة جعل أكثرهم ينادون أن خباتوم هي خط أي خطوم، بمعنى الضرب، وهي كلمة تحمل معنى العنف والقوة والضرب. وهي كلمة موجودة لدى ابن منظور خطب - يخطب - خطبا أي ضرب - يضرب - ضربا شديدا (٢٧)، وهي فصيحة لكنها من الكلمات المهجورة في العدنانية (الفصحى). وظننا جميعنا في حينها أنها من العاميات المتوارثة التواتر. ومما يجعل تفسير خطب (وم) أنها تحمل معنى القوة والعنف والضرب هي أنها كانت مسمى لفئة مقاتلة مرتزقة في منطقة الخابور.

ثانيا: مشكلة الاعتماد على ٢٢ حرفا لتمثل ٢٩ صوتا:

في هذه الحالة، يغيب لدينا شكل ٧ أصوات، ومن المرجح، أن هذه الاصوات ممثلة بأحد الاحرف السابقة. وبذلك تمثل بعض أشكال الاحرف الـ ٢٢ صوتين أو ثلاثة أصوات كما هو جلي لدينا في حرف الجزم (بشكل حرف الحاء) فهو يمثل (ج، ح، خ). وكذلك الدال والراء في الآرامية.

والدليل الثاني على وجود أكثر من ٢٢ صوت، ماورد في الابدجدة المسمارية الاجاريتية والتي مثلت كل صوت بشكل حرف مستقل تقريبا. ففي الابدجدة الآرامية، نرى غياب سبعة أصوات:

الغين الخاء والضاد الدال الظاء الثاء الهمزة
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

وقد يتبادر للذهن أن الاحرف التي ندعي غيابها أوجدتها عبرية الماسوريين الذين أخذوا بعضها من السريانية مثل:

عبري ماسوري (القرن ١٠ ميلادي)				سرياني غربي (القرن ٣/٢ ميلادي)			
ב = ب	כ = ف	כ = ٧	ב = ٧	ב = ب	כ = ٧	כ = ٧	ב = ٧
ג = ج	ג = ٨	ג = ٨	ג = ٨	ג = ج	ג = ٨	ג = ٨	ג = ٨
ד = د	ד = ٩	ד = ٩	ד = ٩	ד = د	ד = ٩	ד = ٩	ד = ٩
ה = هـ	ה = ١٠	ה = ١٠	ה = ١٠	ה = هـ	ה = ١٠	ה = ١٠	ה = ١٠
ו = و	ו = ١١	ו = ١١	ו = ١١	ו = و	ו = ١١	ו = ١١	ו = ١١
ז = ز	ז = ١٢	ז = ١٢	ז = ١٢	ז = ز	ז = ١٢	ז = ١٢	ז = ١٢
ח = ح	ח = ١٣	ח = ١٣	ח = ١٣	ח = ح	ח = ١٣	ח = ١٣	ח = ١٣
ט = ט	ט = ١٤	ט = ١٤	ט = ١٤	ט = ט	ט = ١٤	ט = ١٤	ט = ١٤
י = י	י = ١٥	י = ١٥	י = ١٥	י = י	י = ١٥	י = ١٥	י = ١٥
כ = כ	כ = ١٦	כ = ١٦	כ = ١٦	כ = כ	כ = ١٦	כ = ١٦	כ = ١٦
ל = ל	ל = ١٧	ל = ١٧	ל = ١٧	ל = ل	ל = ١٧	ל = ١٧	ל = ١٧
מ = מ	מ = ١٨	מ = ١٨	מ = ١٨	מ = م	מ = ١٨	מ = ١٨	מ = ١٨
נ = נ	נ = ١٩	נ = ١٩	נ = ١٩	נ = ن	נ = ١٩	נ = ١٩	נ = ١٩
ס = ס	ס = ٢٠	ס = ٢٠	ס = ٢٠	ס = س	ס = ٢٠	ס = ٢٠	ס = ٢٠
ע = ע	ע = ٢١	ע = ٢١	ע = ٢١	ע = ع	ע = ٢١	ע = ٢١	ע = ٢١
פ = פ	פ = ٢٢	פ = ٢٢	פ = ٢٢	פ = ف	פ = ٢٢	פ = ٢٢	פ = ٢٢
צ = צ	צ = ٢٣	צ = ٢٣	צ = ٢٣	צ = צ	צ = ٢٣	צ = ٢٣	צ = ٢٣
ק = ק	ק = ٢٤	ק = ٢٤	ק = ٢٤	ק = ق	ק = ٢٤	ק = ٢٤	ק = ٢٤
ר = ר	ר = ٢٥	ר = ٢٥	ר = ٢٥	ר = ر	ר = ٢٥	ר = ٢٥	ר = ٢٥
ש = ש	ש = ٢٦	ש = ٢٦	ש = ٢٦	ש = ش	ש = ٢٦	ש = ٢٦	ש = ٢٦
ת = ת	ת = ٢٧	ת = ٢٧	ת = ٢٧	ת = ت	ת = ٢٧	ת = ٢٧	ת = ٢٧

هذا الامر نشك في صحته (بالعمق التاريخي) لهذه الابدالات، ولو أوجدت العبرية بعض القواعد للفظ الكاف خاء على سبيل المثال حيث طبقت القاعدة المستحدثة على اللفظ ولم يطبق اللفظ ليصبح القاعدة، ونجد ما يخالف ذلك في التعرف الجمركية التدميرية على سبيل المثال فقد جاء في السطر ٤٦+٤٧ في عملية جباية الرسوم على بنات الهوى مايلى:

أف ي ج با م ك سا م ن ز ن ي تا م ن
أوف يجبي مكسا من زانيتا من

م ن دي شق لا دي ن ر (أ) ي ت ي ر
من دي شقلا دينار نو بتر

دي ن را ح د م ن ا ت ا
دينارا حد من آتينا (٣٩)

الكلمات العربية الميثة الاستعمال في هذا النقش:

١ - أوف بمعنى ايضا. نجدها باقية فقط في تراثنا الغنائي.

٢ - شقلا: شغلها.

٣ - يتير: يزيد: جاء في سورة محمد الآية [٣٥] (٤٠) ﴿فلا تنهوا وتدعوا إلى السلم وأنتم
الاعلون والله معكم ولم يترككم اعمالكم﴾. يترك اعمالكم أي: ينقصكم اعمالكم، وهي من
التضاد مثل ما جاء في الارامية: عسر = يسر، عشق = ظلم، بغض، وشب = وثب = جلس (٤١).
يصبح المعنى: [ايضا يجبي المكس من الزانية من التي شغلها دينار أو يزيد دينارا حد من
الآتية (هذا العمل)].

هنا نقف قليلا لنرى، هل شقلا من (الثقل والشغل) بمعنى الاجرام شقلا من الشغل. أم لا
هذي ولاتلك، وأن أصل كلمة شغل هي الشغل أم العكس. وإن كانت الاخيرة فهل صورة
القاف في التدمرية تمثل ايضا صوت الغين.

= ق = غ مثل: = د = ر

أمور تحتاج إلى دراسة وتمحيص من قبل الباحثين العرب:

ومن التصحيحات في اللفظ التي نرى فيها مجال القرار والقطع هي:

حزمون وليس حزمون

مثل قاسيون وكفرون وميسلون وعجلون وكلها مثل خلدون هكذا لتواتر لفظها جيلا بعد
جيل وهكذا ينطقها سكانها.

كذلك كلمة جبيل وليس جبلا
ومملكة يادي وليس ياؤودي، لانزال نستعملها في تراثنا الغنائي عل يادي... بمعنى وادي
وهي مثل: وهب ويهب، وتر ووتر، واقوصة وياقوصة، وكذلك كلمة [أنا، كه] أنوك أو خلافها
أي توكيد لانا (أنا أكهنني) أنا اقشعني - أنا انظرني امامك انا هنا، أتت في الاكادية [أنا، كو]
وهو لفظ قريب من المقترح.
ومن نافلة القول، أن نذكر بأن صوت الضاد لمسناه في الكنعانية في نقش [بيض ملك]
والمعروف بنقش بيحيميليك، علما ان صوت الضاد أصبح وجوده في الابلائية أكيد بكلمات
وضاؤم (٤٢) وحامضوم (٤٣) بمعنى وضوء وحامض.
ومع ذلك:

ولكأنني استنهض اولئك العربيين من قبورهم: أكاديين وعموريين وكنعانيين وأراميين
وسبئيين على اختلاف لهجاتهم، استنهضهم من قبورهم ليرنوا ويسمعوا كيف نتكلم ونلفظ
لهجاتهم. وكأنني أراهم يبتسمون استظرافا بلكنتنا في لهجاتهم. لكنهم سيفشى عليهم ضحكا
حين يسمعون المستشرقين (علماء الساميات) كيف ينطقون لغتهم بلكنتهم (الجرمانية أو
اللاتينية) ولعلي أرى فريقا آخر، ممن بعث من القبور، يقف مشدوها فاغر الفم، وكان الامر
لايعنيه، حسبانا منهم أنهم يتكلمون لغة غير لغتهم.
وشكرا

المصادر والمراجع

١ - إذاعة الشرق وإذاعة مونت كارلو.

٢ - W. GESINIUS - Hebrew and English lexicon of

the Old Testament Oxford, the Clarendon Press 1962.

٣ - عبد الملك: بطرس ورفاقه - قاموس الكتاب المقدس بلا تاريخ ص ٧٦٢.

٤ - أبو عساف - الآراميون طرطوس ١٩٨٨ ص ١٥٥ .

٥ - اللسان لابن منظور ١٢/٧ أرض محروصة: أي أرض مرعية.

٦ - H.DONNER - W. RÖLLIC Kanaanäische und Aramäische inschriften.

Band1 TEXT Wiesbaden 1971 P.P 1-2.

٧ - أبو عساف ، الآراميون ، ص ٤٠ .

٨ - د. عبد المنعم عبد العال: معجم الالفاظ العامية ، مصر ، مكتبة الخانجي . الطبعة الثانية ص ١٧ .

٩ - ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ج ٣ ، ص ٥٩٧ عن د. محمد سعيد رمضان البوطي ، هذه مشكلاتهم ، دار الفكر ، دمشق ص ١٨٤ .

١٠ - محمد علي مادون ، خط الجزم ابن الخط المسند ، دمشق ، دار طلاس الطبعة الاولى ١٩٨٩ ص ٢١٠ + ٥١ + ٥٣ شكل رقم ١١ .

١١ - المجلة البطريركية ، العدد ١٠٣ ، آذار ١٩٩١ السنة ٢٩ ، دمشق ، غريغوريوس بولس بهنام العلاقات الجوهرية بين العربية والآرامية ص ١٢١ .

١٢ - مادون الشكل ٢٣ ص ١٠٧ .

١٣ - روسي بيير ، تاريخ العرب الحقيقي ، وزارة التعليم العالي ، دمشق ص ١٨٥ .

١٤ - دوبون سومر ، الآراميون ، تعريب ناظم الجندي . راجعه د. توفيق سليمان ، دار الاماني طرطوس ، طبعة اولى ١٩٨٨ ص ١٣١ .

١٥ - مادة كنع .

١٦ - بيير روسي ، ص ٢٣ .

١٧ - اليدش خليط من البولونية والالمانية والروسية مع عبرية حديثة.

١٨ - العبرية المحكية الحديثة ، بداية القرن العشرين ، بيير روسي ص ٢٣ .

١٩ - التوراة بالحرف الآرامي المربع سفري دانيال ص ١٢٥٥ وعزرا ص ١١٨٤ .

תורה נביאיים וכתובים

تورہ نبی ای م و ک ت و ب ی م

- ٢٠ - عبد الملك بطرس ورفاقه ، قاموس الكتاب المقدس بلاتاريخ ص ٧٦٣ .
٢١ - فايز الداية ، علم الدلالة العربي ، دمشق طبعة اولى ١٩٨٥ ص ٢٤٥ .
٢٢ - فايز الداية ، المرجع السابق ص ٢٤٥
٢٣ - مشكلتنا السريانية ق ٣ .
٢٤ - وزارة التخطيط السورية ، المكتب المركزي للإحصاء ، الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في سورية ، سلسلة الدراسات رقم ٥٦ لعام ١٩٧٢ ، دمشق .
٢٥ - د. محمد السوسي ، العلوم العربية بالاندلس ونقلها الى أوربة ودورها في تطور العلوم ، محاضرة في الندوة الدولية للثقافة العربية الاسبانية عبر التاريخ ، محاضر من تونس ، دمشق ١٩٩٠ ص ٢ .
٢٦ - القرآن الكريم ، سورة الحديد ، آية ٢٠ .
٢٧ - القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، آية ١٩٣ .
٢٨ - بطرس البستاني ، كتاب دائرة المعارف المجلد ٨ ، دار المعرفة ، بيروت ص ٢٩ .
٢٩ - المرجع السابق ، ص ٣٣ .
٣٠ - المرجع السابق ، المجلد السادس ص ٤٣٩ .
٣١ - محمود محفوظ ، تاريخ حرستا ، دار قتيبة دمشق ، طبعة اولى ١٩٨٨ ص ٢٤ .
٣٢ - المرجع السابق ، ص ١٠ .
٣٣ - القرآن الكريم ، سورة النجم ، آية ٥٨ .
٣٤ - د. عدنان بني ، خالد الاسعد ، تدمر ، ص ١٥ .
٣٥ - S.R.Driver, Preface, Vi
٣٦ - جورج مونان ، علم اللغة في القرن العشرين ، ترجمة د. نجيب غزاوي وزارة التعليم العالي ، دمشق . MOUNAN. La Linguistique du xx^e Siecle P.U.F, 1972, P.7 . ص ٤٨ .
٣٧ - ابن منظور ، مادة: خَبَطَ
٣٨ - محمد محفل ، مدخل الى اللغة الآرامية ، دمشق ١٩٨٧ ، ص ٣٨ .
٣٩ - C.I.S., PII, T., III, P.P.35-37 .
٤٠ - القرآن الكريم ، سورة محمد ، آية ٣٥ .
٤١ - وشب بالآرامية تعني جلس ، ووثب بالسبئية تعني جلس .
٤٢ - حميدو حمادة ، الصوت والتبدلات الصوتية في لغة ابلا ، ١٩٩٠ ، ادلب ص ٢ .
٤٣ - قاسم طوير ، أضواء جديدة على تاريخ وأثار بلاد الشام (تعريب) طبعة اولى ، دمشق ١٩٨٩ ، محاضرة عن بيليو فرانزا رولي ، ص ٥٤ .